باحثون يقدمون خياراً واعداً لنصف مليار شخص مصابون بارتفاع ضغط الدم

اكتشف فريق من الباحثين دواءً فعالاً يخفض ضغط الدم بشكل ملحوظ لدى المرضى الذين يعانون من ارتفاع ضغط دم شديد لا يستجيب للعلاجات التقليدية، ما قد يفيد نحو نصف مليار شخص حول العالم.

ويعاني نحو نصف المصابين بارتفاع ضغط الدم حول العالم، والبالغ عددهم 1.3 مليار شخص، من حالات تعرف بـ"المقاومة للعلاج"، ما يجعلهم عرضة بدرجة أكبر للنوبات القلبية والسكتات الدماغية وأمراض الكلى والوفاة المبكرة.

وأظهرت دراسة سريرية من المرحلة الثالثة أن الدواء الجديد، المعروف باسم "باكسدروستات" (Baxdrostat)، ساهم في خفض ضغط الدم لدى المرضى المصابين بالانقباضي بمعدل يتراوح بين 9 و10 ملم مقارنة بالدواء الوهمي، وذلك بعد 12 أسبوعاً فقط من العلاج.

وشملت التجربة ما يقرب من 800 مريض من 214 عيادة حول العالم، وتلقى المشاركون جرعات يومية من "باكسدروستات" بتركيز 1 ملغ أو 2 ملغ إلى جانب أدويتهم المعتادة.

وبيّنت النتائج أن 40% من المرضى الذين تناولوا "باكسدروستات" وصلوا إلى مستويات ضغط دم صحية، مقارنة بـ20% فقط ممن تلقوا علاجاً وهمياً.

وقال البروفيسور برايان ويليامز، الباحث المشارك في الدراسة من جامعة لندن: "تحقيق انخفاض قدره 10 ملم زئبقي في ضغط الدم باستخدام (باكسدروستات) يعدّ تطوراً لافتاً، لأنه يرتبط بانخفاض كبير في مخاطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية وقصور القلب وأمراض الكلى".

وأضاف: "الدواء أظهر فعالية مستمرة حتى 32 أسبوعاً، دون تسجيل أي آثار جانبية غير متوقعة، ما يجعله خياراً واعداً لعلاج الحالات الصعبة".

ويرتكز مفعول "باكسدروستات" على منع إنتاج هرمون "ألدوستيرون" المسؤول عن تنظيم توازن الملح والماء في الجسم. إذ ينتج بعض المرضى كميات مفرطة منه، ما يؤدي إلى احتباس السوائل وارتفاع ضغط الدم.

وعلى مدار عقود، شكلت محاولات السيطرة على هذا الهرمون بالأدوية تحدياً كبيراً، لكن "باكسدروستات" يعد أول علاج يستهدف هذا الخلل بشكل مباشر وفعّال.

وقال ويليامز: "نحو نصف المرضى لا ينجحون في ضبط ضغط الدم لديهم، وربما يكون العدد الحقيقي أكبر من ذلك، خاصة في ظل تغيّر الأهداف العلاجية. وتشير بياناتنا إلى أن هذا الدواء قد يفيد ما يصل إلى نصف مليار شخص حول العالم".